المرصد

عين على الأحداث

نشرة اسبوعية خاصة من بوابة إفريقيا الإخبارية | 39 صفحة | الخميس 03 أكتوبر 2019 | العدد: 85

جماعة الإخوان الليبية..

تاريخ الدّماء والعنف والاختراقات

من تاريخ إلى الحاضر:
إخوان ليبيا في لعبة العنف والخنادق الدّولية

تقرير أمريكي يكشف تفاصيل تغلغل الإخوان في مفاصل الدولة

الاشراف: محمد بالطيب - الاخراج: عبد الحميد الدبار

الافتتاحية

جماعة الإخوان الليبية..

تاريخ الدّماء والعنف والاختراقات

مجلة «المرصد»

ليس ثمة تهمة تلاحق جماعة الإخوان المسلين و فروعها في الوطن العربي ، أكثر من تهمة ازدواجية الخطاب وتبدل المواقف من الأشخاص و الأحداث ، و تنسحب هذه التهمة على تاريخ علاقة الجماعة بالدولة و بالأنظمة الحاكمة منذ تشكلها في عشرينات القرن الماضي في غالب الأحيان ، هذا في حقل السياسة أمر طبيعي وعادي ومفهوم ومتواتر لدى أهلها غير انه في حقل الدين و الأخلاق يسمى «نفاقا» و الحكم هنا شرعي بالأساس ، و الجماعة تحسب نفسها على خط سياسي تسميه هي بـ«الإسلامي» أي انه لا يحتمل تعدد الأوجه و ازدواجية الخطاب.

فما حصل في مصر وتركيا وتونس ودول أخرى من محاولة اختراق أجهزة الدولة يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن «النزعة الاختراقية « للإخوان مسألة منهجية منظمة و ليست أمرا تصنعه السياقات و الظروف المحلية لكل فرع بل أجندة تصوغها الجماعة الأم و تنفذها الفروع في تقاطع مع إرادات إقليمية ودولية لتنتج في نهاية دولة «فاشلة» على كل المستويات الأمنية و الاقتصادية و الاجتماعية و تعطي مبررات حقيقية لظهور دولة أخرى ذات طبيعة دينية او مذهبية في مقدمة لمشروع تقسيم ينتظر المنطقة في القادمات من الأيام.

مقدمة كان لابد منها للحديث عما يجري اليوم في ليبيا ، فالفرع الاخواني في طرابلس و ذراعه السياسية «حزب العدالة والبناء» يسعى جاهدا للاستحواذ الكامل على الدولة الليبية و مقدراتها ، او ما «تبقى من دولة» و ذلك باعتماد عمقهم «الميليشوي» المتمثل في المجاميع المسلحة ، و الحديث هنا عن الاستحواذ على الدولة لا ينحصر في المعنى السلطوي للدولة المتمثل في الحكومة و دوائر القرار الاخرى كالإدارة ومجلس الدولة والبرلمان الموازي بل يتعداه إلى إرادة الهيمنة على المجتمع المدني باختراقه و الهيمنة عليه والسيطرة على جميع المفاصل في البلاد.

في تعريفهم لأنفسهم، لم يحدد إخوان ليبيا تاريخا ثابتا للتأسيس. هناك نوع من الضبابية في تحديد ظهور التنظيم، وهذا تذكره أغلب المصادر حتى لدى المقرّبين منهم مما يؤكد أنه ليست لديهم مستندات ثابتة حول بداية النشاط. وقد اكتفى الإخوان من خلال مواقعهم الخاصة بتحديد نهاية

مقدمة كان لابد منها للحديث عما يجري اليوم في ليبيا، فالفرع الاخواني في طرابلس وذراعه السياسية «حزب العدالة والبناء» يسعى جاهدا للاستحواذ الكامل على الدولة الليبية و مقدراتها

الأربعينات من القرن الماضي كفترة لبداية الظهور مقرّين بأن القرب من مصر كان مساهما في التأسيس، سواء من خلال الطلبة الليبيين في مصر أو من خلال أساتذة مصريين درّسوا في الجامعات الليبية.

ومثل كل تجاربهم في المنطقة العربيّة مرّت تجربة الإخوان في ليبيا بمراحل مختلفة في العلاقة بالدّولة، وكانت في أغلب فتراتها متوتّرة إلى لحظة التحولات التي عاشتها وتعيشها البلاد منذ 2011، حيث كانوا جزءا من القوى التي تحالفت في حرب الناتو بهدف إسقاط نظام العقيد معمّر القذافي، بل كانوا الصوت الأعلى في وسائل الإعلام المقربة منهم في إطار عمليّة دعاية كُشفت في مراحل لاحقة.

الإخوان وفي إطار ربط التحالفات كانوا مرتبطين آليا بالخيارات التركية والقطريّة اللتين تعتبران الحاضنتين الرئيسيتين للجماعة، ليس بعد تحولات «الربيع العربي» فقط بل حتى قبلها حيث كانت أنقرة والدوحة مزارا ومقر إقامة دائمين لقيادات الإخوان، ومن بينها القيادات الليبية.

بعد الإطاحة بالنظام العام 2011، عاش إخوان ليبيا نوعا من النشوة والغرور المفرطيْن اعتقادا منهم أنهم البديل الذي ينتظره الليبيون، وبقوا متنفذين على الساحة السياسية إلى العام 2014، تاريخ انكشاف حجمهم في أول امتحان سياسي تم خلال انتخابات المؤتمر الوطني العام، فقد بيّنت الانتخابات وقتها أن حجمهم في المجتمع الليبي ليس كما كانوا يتصوّرون وهو ما خلّف ردّة فعل قويّة في مراحل لاحقة تسببت في حالة من

> كان الاخوان جزءا من القوى التي تحالفت في حرب الناتو بهدف إسقاط نظام العقيد معمّر القذافي، بل كانوا الصوت الأعلى في وسائل الإعلام المقربة منهم في إطار عمليّة دعاية كُشفت في مراحل لاحقة.

الفوضى التي تعانيها البلاد إلى اليوم.

اللافت في شعارات الإخوان المسلمين أنها دائما تحاول التهرّب من تهمة العنف من خلال زعمهم أنهم جماعة مسالمة تقبل الاختلاف، لكن الواقع الليبي كشف تناقض الممارسة مع تلك الشعارات، حيث وجدوا أنفسهم في أول امتحان يرفعون السلاح ومتورّطين في جرائم بحق الليبيين ما أدّى بمجلس النواب إلى تصنيفهم جماعة إرهابية، لكن نفوذهم في طرابلس وتأثيرهم في مراكز القرار في حكومات الغرب المتعاقبة حافظا على موقعهم في ظل ارتباطهم بأغلب المجموعات المسلحة الخاضعة «صوريا» لحكومة الوفاق.

في معركة طرابلس التي بدأها الجيش الليبي خرجت تصريحات الإخوان منددة ومعتبرة أن ما يقع هو اعتداء على العاصمة، في موقف يرى الملاحظون أنه مفهوم باعتبار المعركة تهدد وجودهم في الساحة السياسية الليبية. ردود فعل الإخوان في معركة طرابلس لم تتوقف عند التصريحات بل كانت حتى عبر المشاركة المباشرة من خلال دعم تركي وقطري قوي، حسب ما ذكرته قيادات الجيش الليبي المشرفة على المعركة في العاصمة.

اللافت في شعارات الإخوان المسلمين أنها دائما تحاول التهرّب من تهمة العنف من خلال زعمهم أنهم جماعة مسالمة تقبل الاختلاف، لكن الواقع الليبي كشف تناقض الممارسة مع تلك الشعارات، حيث وجدوا أنفسهم في أول امتحان يرفعون السلاح ومتورّطين في جرائم بحق الليبيين.

من تاريخ إلى الحاضر..

إخوان ليبيا في لعبة العنف والخنادق الدّولية

عبدالباسط غبارة

تعيش ليبيا على وقع انقسامات حادة منذ العام 2011، في أعقاب تدخل دولي في البلاد تسبب في إسقاط نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي وأدخل البلاد في غياهب العنف الفوضى في ظل انتشار كبير للمليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية ناهيك عن تحول البلاد الى ساحة للأطماع الخارجية الساعية وراء الثروات النفطية التي جعلت من ليبيا احدى أغنى دول المنطقة.

ومنذ سنوات لم يستطع الليبيون إرساء سلطة موحدة في البلاد مع تواصل حالة الانقسام التي وقفت عائقا أمام توحيد مؤسسات الدولة.ومثلت انتخابات 2014، نقطة تصاعد الصراعات التي تحولت الى حروب أهلية وذلك بعد انقلاب تيار الإسلام السياسي وعلى رأسه جماعة «الإخوان» على نتائج الانتخابات التي خسروها بالضربة القاضية.واتجهت الجماعة الى التعويل على مليشياتها المسلحة في محاولة للسيطرة على الدولة خدمة لمصالحها ولأجندات خارجية تدعمها.

وبالعودة الى تاريخ جماعة «الاخوان» في ليبيا، يمكن القول بأن بداية هور الجماعة كانت في نهاية الأربعينات، عندما لجأ 3 من إخوان مصر إلى إقليم برقة بعد تورطهم في اغتيال رئيس الوزراء المصري محمد فهمي النقراشي في 28 ديسمبر 1948، وقد وجدوا مأوى لدى الأمير إدريس في ذلك، حيث رفض تسليمهم إلى السلطات المصرية ما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين وإغلاق الحدود بينهما.

وسعى هؤلاء لاحقاً إلى نشر فكر الإخوان في ليبيا مادفع الشرطة المصرية إلى حد إرسال عناصر شرطة سرية للقبض على الثلاثة. لم يكن السنوسي من الإخوان ولكن مؤرخين كبار يقولون بأنه كان يتصرف بالفعل من منطلق حماية المستجير واحترام الدستور الذي يمنع تسليم أي لاجئ مهما كانت صفته.

يقول الحاكم العسكري البريطاني لبرقة «دي كاندول» فى كتابه بأن نشاط الإخوان المسلمين بدأ بالظهور في ليبيا منذ عام 1949م عندما لجأ إليها ثلاثة من الإخوان المصريين هم:»عز الدين إبراهيم ومحمود يونس الشربيني وجلال الدين إبراهيم سعده»، حيث قاموا بالتمهيد للحركة ببث الدعوة لها بين صفوف الشعب الليبي.وقد ساعدهم في ذلك بحسب الكتاب عُمر باشا الكيخيا الذي كان يعمل حينئذ رئيساً لديوان الأمير إدريس السنوسي، واستطاعوا أن يكوّنوا أول شعبة للإخوان في ليبيا تحت اسم: هيئة الدعوة الإسلامية».

ويُكمل دي كاندول على لسان الأمير إدريس السنوسي :»لقد استجاروا بي متوسلين باسم الواجب الإسلامي، ولم أجد بداً من إجابة طلبهم لقد أجرتهم

وأمرت بإسكانهم في قصر المنار».ويرد دي كاندول «قلت للأمير إدريس بصراحة إن هذا التصرف يضعني في موقف حرج، إذ أنني ما زلت مسئولاً عن الأمن العام والعلاقات الخارجية، فأصر الأمير على أنه لا يملك إلا أن يجير من يلجأ إلى حماه».

بدأ الثلاثي الفار العمل في بنغازي فعمل عز الدين إبراهيم في مجال التعليم، وعمل محمود الشربيني مع عبد الله عابد السنوسي بالتجارة، فيما أعطى جلال سعده دروسًا خصوصية في اللغة العربية.واعتمد عز الدين على التدريس في المدارس الليلية تحت جنح الظلام، ومن خلال العلاقات التي أقامها مع الناس، أعطى صورة عن الإخوان ودعوتهم، واستقطب عدداً من الشباب الليبي، ما ساعد على هذا التنامي في الجماعة، وفود مدرسين إخوان عملوا بدأب على هذه الدروس، وطرح الإخوان كجماعة تهدي إلى الدين.

** الإخوان وراء أول جريمة اغتيال سياسي فى ليبيا

في 5 أكتوبر 1954 استفاق الليبيون على أول عملية اغتيال سياسي في المملكة الليبية حيث قام الشريف محي الدين السنوسي بإطلاق الرصاص على ناظر الخاصية الملكية إبراهيم الشلحي المقرب من الملك وصديقه الأقرب له فأرداه قتيلاً.وعلى الفور أصدر الملك إدريس أمراً ملكياً حظر بموجبه جماعة الإخوان المسلمين من ممارسة أي نشاط سياسي وأمر باتخاذ إجراءات لمراقبة ومحاصرة قياداتها وعناصرها الليبية لوجود علاقة بين القاتل وفرع الجماعة الإخوانية في ليبيا.

تبين للنظام الملكي آنذاك أن للجماعة عقيدة فاسدة تهدف إلى التمكن من مفاصل الدولة الوليدة.وما زاد في محاصرة الإخوان، أن النظام الملكي كان قد قرّر في العام 1952 إلغاء الأحزاب السياسية وحظر نشاطها، ما ضيق الخناق على الجماعة ومنعها من التحرك تحت أي غطاء حزبي.

وبالرغم من حظرها، استمرت جماعة الإخوان الليبية، في نشاطها من خلال طباعة بعض الإصدارات وواصلت نشاطها التنظيمي «المصري – الليبي»، ومثل ما كانت ليبيا ملجأ ومأمناً للإخوان طيلة العشرين سنة (1949م –

1969م)، كانت بيئة سياسية حاضنة، وكانت مركزاً للتواصل وخط دفاع أول في مواجهة ما تعرضت له الحركة وما أصابها في مصر بعد ما ارتكبته هناك من قلاقل وعنف وسفك للدماء.

وقد حاولت حكومة الرئيس جمال عبد الناصر لاحقاً في فترات مُتقطعة كثيرة، مُطالبة الحكومة الليبية تسليمها عناصر من جماعة الإخوان، وفي كل مرة يُعرض فيها الأمر على الملك إدريس، كان يرفض الطلب ويُحيل المسئولين في الحكومتين الليبية والمصرية إلى الحظر الدستوري الليبي الذي يمنع تسليم اللاجئين السياسيين.

** العمل السري للجماعة

مع بداية الستينيات وفى ظل صعود نجم القيادي الإخواني سيد قطب فى مصر، ركزت شخصياتٌ بارزة من جماعة الإخوان في ليبيا على عملية البحث في إمكانيّة إنشاء تنظيمٍ يجمع أكبر عدد من الأشخاص المقتنعين بأفكارهم حتى انتهت المشاورات والاتّصالات إلى عقد سلسلة من الاجتماعات السرية في شقة محمد رمضان هويسة، القيادي الإخواني البارز في منطقة زاوية الدّهماني في طرابلس وذلك بحسب بحث نشرته سنة 2014 بوابة الحركات الاسلامية المهتمة بشؤون الجماعة.

انتمى هويسة إلى الإخوان منذ كان طالبًا في الثانوية بمدينة الزاوية، كان شديد الحماسة للجماعة، فلم يخفِ انتماءه إليها، خاصة عندما كان يدرس بجامعة بنغازي، وانتهت سلسلة الاجتماعات تلك، إلى الاتّفاق على تأسيس تنظيم للإخوان في طرابلس

> تبين للنظام الملكي آنـذاك أن للجماعة عقيدة فاسدة تهدف إلى التمكن من مفاصل الدولة الوليدة.وما زاد في محاصرة الإخوان، أن النظام الملكي كان قد قرّر في العام ١٩٥٢ إلغاء الأحزاب السياسية وحظر نشاطها، ما ضيق الخناق على الجماعة ومنعها من التحرك تحت أي غطاء حزبي.

وتولى فتح الله محمد أحواص رئاسة التنظيم ومحمد رمضان هويسة مسئولًا للعلاقات الخارجيّة، ومحمود محمّد النّاكوع لشئون التّنظيم، وعمرو خليفة النّامي عن النّشاط الجامعيّ، ومختار ناصف للشّؤون المالية.

في الوقت نفسه كان إخوان بنغازي الذين انطلقت منهم جماعة الإخوان، لهم تنظيم مقابل لتنظيم طرابلس، ومن قيادات بنغازي: عبد الكريم الجهاني، إدريس ماضي، مصطفى الجهاني، محمد الصلابي، صالح الغول وآخرون. قام الطرفان بتبادل العلاقات فيما بينهما عن طريق أحد الأعضاء، ونقل الأخبار والأنشطة أيضا في سرية تامة، وذلك في إطار الحرية التامة التي تركها الملك إدريس لهم، حيث بدأوا في إلقاء الخطب ونشر أفكارهم، وكذا نشر الثقافة في صورة توعية عن التنظيم الإخواني.

وبدأت الجماعة ممارسة عملها دون إصدار أي مواثيق أو بيانات أو محاضر اجتماعات فيما كانت تتم الاجتماعات بسرية تامة وتنشر فكرها فى المدارس والجامعات فيما تواصلت بالتزامن مع ذلك المشاورات والاتصالات وفق العمل السري الذي اتخذته الجماعة.

> حاولت حكومة الرئيس جمال عبد الناصر لاحقاً في فترات مُتقطعة كثيرة، مُطالبة الحكومة الليبية تسليمها عناصر من جماعة الإخوان، وفي كل مرة يُعرض فيها الأمر على الملك إدريس، كان يرفض الطلب ويُحيل المسئولين في الحكومتين الليبية والمصرية إلى الحظر الدستوري الليبي الذي يمنع تسليم اللاجئين السياسيين.

** الصدام مع السلطة

عقب إسقاط النظام الملكي وإعلان قيام الجمهورية الليبية تولى الملازم معمر القذافي زمام الحكم وأعلن عن تأسيس مجلس قيادة الثورة الذي اتخذ موقفاً عدائيًا جماعياً من الإخوان المسلمين واعتبرهم تنظيماً مستوردا ومتطرفاً وقلب لهم تخطيطاتهم رأسًا على عقب، على الرغم من مشاركتهم في الوزارات المختلفة التي شُكلت حتى العام 1973 ولكن في العام

نفسه ُقبض على قادة الإخوان وسرعان ما ظهروا تليفزيونيا وأعلنوا عن حل الجماعة.

عقب ذلك عاد الإخوان المسلمين إلى التنظيم السري مرة أخرى بينما كان نظرائهم فى مصر لا يتوقفون عن النشاط العنيف والصدام مع الدّولة هنا وهناك فى عهدي الرئيسين جمال عبد الناصر وأنور السادات الذي وصل إلى الحكم بعد سنة واحدة من سقوط النظام الملكي فى ليبيا التي كان نظامها الجديد لا يرغب فى منح الإخوان أي سانحة تمكنهم من زعزعة أمن الدولة أو نظام الحكم أو الوصول إلى

السلاح أو المنابر ومفاصل القوة كما حدث فى مصر ومن هنا جاء القرار إستباقياً بمنعهم وقطع الطريق أمامهم منعاً لتكرار السيناريو المصري.

وفي عام 1980، عاد الطلاب الليبيون الذين كانوا يدرسون في الخارج ومعهم فكر الإخوان، وأعادوا بناء الجماعة، وظلوا يعملون سرا وأعادوا تشكيل وبناء التنظيم وفي عام 1991 أجريت انتخابات لاختيار مجلس للشورى، ومن بين أعضائه، يختار المجلس المراقب العام. وعمل الإخوان على جمع بعض الأموال لمساعدة الفقراء، وشنت السلطات الأمنية اعتقالات واسعة في عام 1995، شملت عدة تنظيمات.

وظل تنظيم الاخوان يعمل بسرية الى حين اكتشافه في يونيو 1998، حين اعتقل أكثر من مائة وخمسين من قياداتهم اعتبار أن النظام الليبي يحظر قيام تنظيمات سياسية.وفي 16 فبراير من العام 2002 أصدرت محكمة الشعب الخاصة التي شُكلت لمحاكمتهم حكمها بالإعدام على المراقب العام للإخوان المسلمين في ليبيا عبد القادر عز الدين ونائب المراقب العام سالم أبو حنك فيما حُكم على ثلاثة وسبعين متهما منهم أعضاء من مجلس الشورى بالسجن المؤبد ولكنهم هربوا إلى الخارج.

> في عام 1980، عاد الطلاب الليبيون الذين كانوا يدرسون في الخارج ومعهم فكر الإخوان، وأعـادوا بناء الجماعة، وظلوا يعملون سرا وأعادوا تشكيل وبناء التنظيم وفي عام 1991 أجريت انتخابات لاختيار مجلس للشورى.

** وهمية المراجعات

تواصلت القطيعة السياسية مع

النظام حتى أواخر العام 1999 حين بدأت أولى إرهاصات الحوار مع مندوب ليبيا في الأمم المتحدة و ذلك من خلال برنامج الذي كان يلتقي بالجالية الليبية، وهنالك حدث اللقاء ابتداءً، ثم وبعد تعثر دام لسنوات توطدت العلاقة بين نجل العقيد القذافي سيف الإسلام والقيادي الاخواني علي الصلابي الذي تم تعينه عضوا بمجلس أمانة مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية عام 2003 ، لتنطلق مرحلة جديدة من العلاقات بين الإخوان والنظام بطريقة غير مباشرة من خلال نجل الزعيم الليبي.

وتمكن الصلابي من إقناع قادة الجماعة الاخوانية بجدوى العمل مع سيف الإسلام ودعم مشروعه، ليعلن قادة الإخوان في أواخر العام 2009 بينهم قادة الإخوان المسلمين السابقين داخل ليبيا، وقيادات الجماعة الليبية المقاتلة، «تأييدهم لمشروع سيف الإسلام القذافي، المعروف بمشروع «ليبيا الغد»، ودعمهم له..

وأكد الصلابي في تصريحات صحفية نشرت أنذاك، «أن جميع قادة الإخوان السابقين داخل البلاد، ممن قابلهم، وعلى رأسهم المراقب العام السابق للإخوان الدكتور عبد الله عز الدين، والذي كان محكوما عليه بالإعدام، والدكتور عبد الله شامية (محكوما بالمؤبد)، والدكتور عبد اللطيف كرموس (مؤبد) وغيرهم، يؤيدون مشروع «ليبيا الغد»، ويدعمونه بقوة، ويعلنون استعدادهم للمشاركة في إنجاحه مع بقية أبناء وطنهم. وذكر الصلابي أن قادة الإخوان أبلغوه بأنهم ممتنون لجهود الدكتور سيف الإسلام، التي بذلها لطي ملفهم، بدءا من إخراجهم من المعتقلات رغم الأحكام العالية التي تراوحت بين الإعدام والسجن المؤبد في حق أغلبهم، وانتهاء بجهوده في إرجاعهم للجامعات ووظائفهم وتعويضهم.

وعقب ذلك حاول الصلابي استمالة القيادات الجهادية من اجل «دعم مشروع سيف الإسلام القذافي» وقد وجد في قادة الجماعة الليبية المقاتلة ضالته، لتنطلق المفاوضات السرية مع قادة الجماعة في السجون برعاية مؤسسة القذافي للتنمية وثلاثة أجهزة أمنية ليبية هي الاستخبارات العسكرية والأمن الخارجي والأمن الداخلي.وبدأ النظام في إعادة ترتيب علاقته بهذه الجماعات تحت غطاء

تمكن الصلابي من إقناع قادة الجماعة الاخوانية بجدوى العمل مع سيف الإسلام ودعم مشروعه، ليعلن قادة الإخوان في أواخر العام 2009 بينهم قادة الإخوان المسلمين السابقين داخل ليبيا، وقيادات الجماعة الليبية المقاتلة، «تأييدهم لمشروع سيف الإسلام القذافي، المعروف بمشروع «ليبيا الغد»، ودعمهم له..

مشروع «المراجعات».

و قد شارك في صياغة هذه المراجعات القيادي السابق في الجماعة نعمان بن عثمان رئيس مؤسسة كوليام لمكافحة التطرف في بريطانيا و قيادات الجماعة في السجون بينهم مفتيها سامي الساعدي وأميرها عبد الحكيم بالحاج المكني بأبي عيد الله الصادق ، ليخرج قادة الجماعة في الشاشات الفضائية في مؤتمر صحافي رفقة المفتي الحالي الصادق الغرياني وعلي الصلابي وبمباركة الاخواني يوسف القرضاوي معلنين بأن «معمر القذافي ولي أمر شرعي لا يجوز الخروج عليه ، وأن الخروج على ولاة الأمر بالسلاح أمر محرم شرعا»، وانطلقت بعدها السلطات الليبية في إخلاء السجون من معتقلي التيار الإسلامي بطيفيه «الاخواني» و«الجهادي».

** سقوط الأقنعة

لكن هذه المراجعات سرعان ما اتضح أنها مجرد مناورة استخدمتها الجماعات الإسلامية ، «الإخوان» و«الجماعة الليبية المقاتلة»، لإخراج عناصرها من السجون، فهذه الجماعات سرعان ما عادت إلى السلاح ومحاربة الدولة مع اندلاع أحداث فبراير 2011، لتؤكد أن ما كتب من مراجعات جمعت في كتاب من 600 صفحة لم تكن سوى خداع ومراوغة، ضمن مشروع تآمري لإسقاط الدولة الليبية ونشر الفوضى.

وظهرت الجماعات الإسلامية المتشددة، تحت الغطاء الجوي للناتو كأحد العناصر الأفضل كفاءة قتالية في الصراع.وذهب إخوان ليبيا لتنفيذ الأجندة القطرية التي كانت مدعومة من قبل أجهزة مخابرات أجنبية، والتي تنص على التحالف مع تنظيم القاعدة من خلال الجماعة المقاتلة، وقد كان أول ما رصده المراقبون أن الجماعة انقلبت ضد سيف الإسلام القذافي الذي عقد معها صفقة سياسية ضمن مشروع ليبيا الغد، كما أنها اتجهت للتحالف مع القوى الخارجية على حساب المصلحة الوطنية.

وتمكّن تيار الاسلام السياسي من جميع مفاصل البلاد، فمدينة بنغازي ثاني كبرى المدن الليبية والمدينة التي انطلقت منها شرارة الأحداث، كانت قد تحوّلت مع سقوط نظام العقيد معمّر القذّافي إلى ثكنة كبيرة للجماعات الجهاديّة، وساحة دامية لتصفية العسكريين والصحافيين والناشطين الحقوقيين، بينما انتشرت الميلشيات المحسوبة على الإسلاميين في مختلف مدن البلاد تحت مسميات الدروع بغطاء رسمي من المؤتمر الوطني العام الذي تمكّن التيار الإسلامي من السيطرة عليه بفعل قانون العزل السياسي الذي أقرّ تحت قوّة السلاح وحصار الميليشيات لمقر المؤتمر.

وشكلت جماعة الإخوان في 5 مارس 2012، حزبًا سياسيًا باسم «العدالة والبناء»، وذلك بعد ستة عقود كانوا يعملون خلالها في سرية تامة، أثناء نظام الزعيم الراحل معمر القذافي، وقد تم إنشاؤه في ظل غياب القوانين بطرح عملية رسمية لإنشاء الأحزاب السياسية، وقد مثّلت الجماعة في أكثر من 18

مدينة في جميع أنحاء البلاد. واختاروا محمد صوان رئيسًا للحزب، وهو مواطن من مدينة مصراته، ونجحت جماعة الإخوان بليبيا، في التمكين من المؤسسات السيادية في الدولة، بداية من الحكومة، ومرورًا بمصرف ليبيا المركزي، وباقي مراكز المال الأخرى.

وفى محاولة من الإخوان لإفشال حكومة على زيدان، التي شُكلت عقب حل المجلس الانتقالي الليبي، أعلن حزب العدالة والبناء الإسلامي، الذراع السياسية للجماعة بليبيا، سحب وزرائه من الحكومة الليبية، وحاول الإخوان لأكثر من مرة أن يدفعوا حكومة زيدان إلى الاستقالة سواء من بوابة المؤتمر الوطني، أو من خلال الضغوط الميدانية وتحريك أذرعهم العسكرية وميليشياتهم.

وسرعان ما أطاح إخوان ليبيا برئيس الوزراء، بعد خطفه والتنكيل به وكان القرار من المؤتمر الوطني العام الواجهة الحقيقية لجماعة الإخوان وهو سحب الثقة من رئيس الوزراء الليبي السابق علي زيدان، حيث تمكن من الفرار إلى ألمانيا قبل أن يصدر قرار من النيابة العامة بالقبض عليه. وفي أول تصريحات له بعد هروبه، اتهم علي زيدان جماعة الإخوان في ليبيا بأنها وراء قرار سحب الثقة من حكومته وعرقلة عمله.

المشهد في ليبيا سرعان ما اختلف عما كان عليه في 2012، فعلى الصعيد السياسي خسر الإسلاميون انتخابات العام 2014 بالضربة القاضية، رغم الإمكانات المرصودة لهم إعلاميا وماليا وأمنيا، ما دفع بهم إلى الانقلاب على النتيجة من خلال الحرب الأهلية المعلنة من قبل مليشيات «فجر ليبيا»، والتي أدت إلى ترحيل البرلمان إلى مدينة طبرق في شرق البلاد.

وعلى الصعيد العسكري، فقد كانت ليبيا على موعد مع أول تحرك حقيقى لسد الفراغ الأمنى وإنهاء حالة عدم الاستقرار فى البلاد، حيث أطلق الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر عمليته العسكرية في مايو 2014، والتي كانت بداية الحرب على الإرهاب.وخلال السنوات التي أعقبت ذلك نجحت القوات الليبية في تحرير عدة مناطق والقضاء على أبرز معاقل الإرهاب في شرق وجنوب ليبيا علاوة على طرد الميليشيات من الهلال النفطي.

ومع دخول البلاد في موجة جديدة من الانقسامات التي طالت لأكثر من عامين، جاء اتفاق الصخيرات الذي مثل مرحلة أخرى مصحوبة بتطورات كبيرة صلب تيار الإسلام السياسي، فبقدر ما وفّر لهذه الجماعات مساحة للمناورة وجزءا من المشاركة في المشهد بقدر ما فرض عليها اكراهات أخرى لعل أبرزها تثبيت البرلمان كجسم تشريعي شرعي وتثبيته ولو بشكل غير مباشر للجيش الليبي وقائده المشير خليفة حفتر كجزء هام وربّما رئيسي في المعادلة الليبية وهو ما سيزيد الوضع تعقيدا بالنسبة لهم مع انتصارات الجيش في بنغازي ودرنة وسيطرته على الهلال النفطي ثمّ تقدّمه في الجنوب نحو آبار النفط الكبرى في البلاد، وبالتالي إحكام سيطرته التامة على العصب الإقتصادي العام.

الجماعة التي تحمل أجندات قطرية وتركية لم تتردد في مناصبة الجيش الليبي العداء وحاولت مواجهته عبر دعم الجماعات الإرهابية في بنغازي ودرنة لكنها لم تنجح في مرادها، عقب ذلك سارعت لمحاولة عرقلة تقدمه في الجنوب ووصل الأمر بعضو المؤتمر الليبي المنتهية ولايته، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين فرع ليبيا، محمد مرغم، في يوليو 2018 للمطالبة عبر قناة «التناصح» التي يديرها مفتي الإخوان في ليبيا، الصادق الغرياني، بتدخل تركيا ضد الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر.

واعتبر الجيش الليبي أن جماعة الإخوان المسلمين هي أكبر تهديد لليبيا. كما وصفت حكومة طبرق أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الليبية بمن فيهم زعيم حزب العدالة والبناء محمد صوان بأنهم إرهابيون. وفي يناير 2019 دعا 20 عضواً في البرلمان الليبي إلى حظر وتجريم جماعة الإخوان المسلمين.وأشار البرلمانيون إلى أن «دعم جماعة الإخوان المسلمين للإرهاب واضح منذ البداية سواء في بنغازي أو درنة مادياً وسياسياً وإعلامياً، كما أنها تعارض أي حل سياسي ينهي حالة الانقسام الحاصل في البلاد وعرقلة مسيرة بناء الدولة ومؤسساتها».

وشهدت المدن الليبية تحركات ضد جماعة الاخوان، حيث تظاهر عشرات الليبيين بميدان الجزائر، في يناير 2019 وسط العاصمة الليبية طرابلس، ضد ما وصفوه بسيطرة جماعة الإخوان المسلمين على مفاصل الدولة.ورفع المتظاهرون لافتات ترفض تغلغل «الإخوان» في مؤسسات الدولة، إضافة إلى تحميلهم مسؤولية ما سمّوه بالفتنة والاقتتال في البلاد.وأشار المتجمهرون في شعاراتهم إلى بدء العد التنازلي لحكم «الإخوان» في البلاد.

وفي مايو/أيار الماضي، صوت البرلمان الليبي بـ 70 نائباً على حظر الجماعة واعتبارها جماعة إرهابية، وهي خطوة تمهد لملاحقة أعضاء الجماعة قانونا. وقال الناطق الرسمي باسم مجلس النواب الليبي عبدالله بلحيق في تصريح صحفي لوكالة «سبوتنيك» الروسية، إن «مجلس النواب الليبي صوت على تجريم جماعة الإخوان المسلمين وتصنيفها كجماعة إرهابية».

** معركة طرابلس تفضح أجندات «الإخوان»

مثلت العملية العسكري التي أطلقها الجيش الليبي في الرابع من أبريل/ نيسان 2019 لتحرير العاصمة الليبية من سيطرة المليشيات، دليلا واضحا على ارتباط جماعة «الاخوان» بأجندات خارجية حيث سارعت لعقد تحالفات جديدة مع التنظيمات الارهابية والعناصر الاجرامية لحماية آخر معاقلها في غرب البلاد، واعتمدت على الدعم القطري والتركي الذي برز بصفة واضحة مع شحنات السلاح المختلفة التي تتدفق إلى الجماعات الإرهابية في ليبيا قادمة

من تركيا وبأموال قطرية بهدف استمرار الفوضى في ليبيا، وتمكين الجماعات الإرهابية وثيقة الصلة بالتنظيم الدولي لجماعة «الإخوان» من السيطرة على البلاد.

وطيلة الأشهر الستة الماضية تكشف حجم التدخل التركي والقطري في ليبيا، وتصاعدت وتيرة الدعم للمليشيات من خلال شحنات السلاح التي تصل الى طرابلس ومصراتة، فيما تكررت تصريحات المسؤولين القطريين والأتراك المنددة بالعملية العسكرية للجيش الليبي ووصل الأمر بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان الى شن هجمات حادة على القائد العام للجيش الوطني الليبي، خليفة حفتر حيث وصفه في احدى تصريحاته بـ»القرصان»، فيما وصف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو حفتر بأنه «لا يمتلك حسا إنسانيا ويستهدف الشعب الليبي بلا رحمة».

وتحتضن تركيا وقطر أهم قيادات الجماعات المتطرفة في ليبيا الذين يرتبطون معها بعلاقات كبيرة، وأبرز المطلوبين من قبل القضاء الليبي بتهم التورط في جرائم عنف وإرهاب والإضرار بالأمن القومي الداخلي، الي السابق في تنظيم القاعدة عبد الحكيم بلحاج، كما تؤوي عددا من قيادات الصف الأول لجماعة الإخوان المسلمين الذين كانت لهم أدوار كبيرة في قيادة الحرب على ليبيا منذ العام 2011، على غرار علي الصلابي، إلى جانب عناصر من مجلس شورى بنغازي المصنف تنظيما إرهابيا.

ورغم شحنات السلاح والدعم الكبير الذي تتلقاه المليشيات من قطر وتركيا فان ذلك لم يمنع الجيش الليبي من تحقيق انتصارات ميدانية متكررة بسيطرته على عدة مواقع إستراتيجية، كما تمكن من القضاء على العديد من القيادات الهامة في صفوف المليشيات والتنظيمات الإرهابية، وهو ما دفع بالمحور التركي-القطري إلى الدخول المباشر في المعارك في محاولة لعرقلة تقدم القوات المسلحة.

وقال المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي اللواء أحمد المسماري، في تصريحات صحفية، إن هناك قوات تركية على الأرض في ليبيا، تقاتل مع الجماعات الإرهابية ضد قوات الجيش في معركة طرابلس.وأوضح المسماري، في حديث مع سكاي نيوز عربية، «أن ضباطا أتراكا يقودون المعارك على الأرض لصالح الميليشيات الإرهابية في ليبيا».وأضاف: «قدمنا أدلة عدة على التدخل التركي والقطري في معركة طرابلس ضد الجماعات المتطرفة، وعلى المجتمع الدولي أن يقول كلمته».

وجاء اعلان المسماري بالتزامن مع دعوة القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، العضو المؤسس في حزب العدالة والبناء عبدالرزاق العرادي، لتوقيع اتفاق دفاع مشترك مع تركيا.ووجه العرادي وفي منشور له عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، نداءً عاجلاً لرئيس

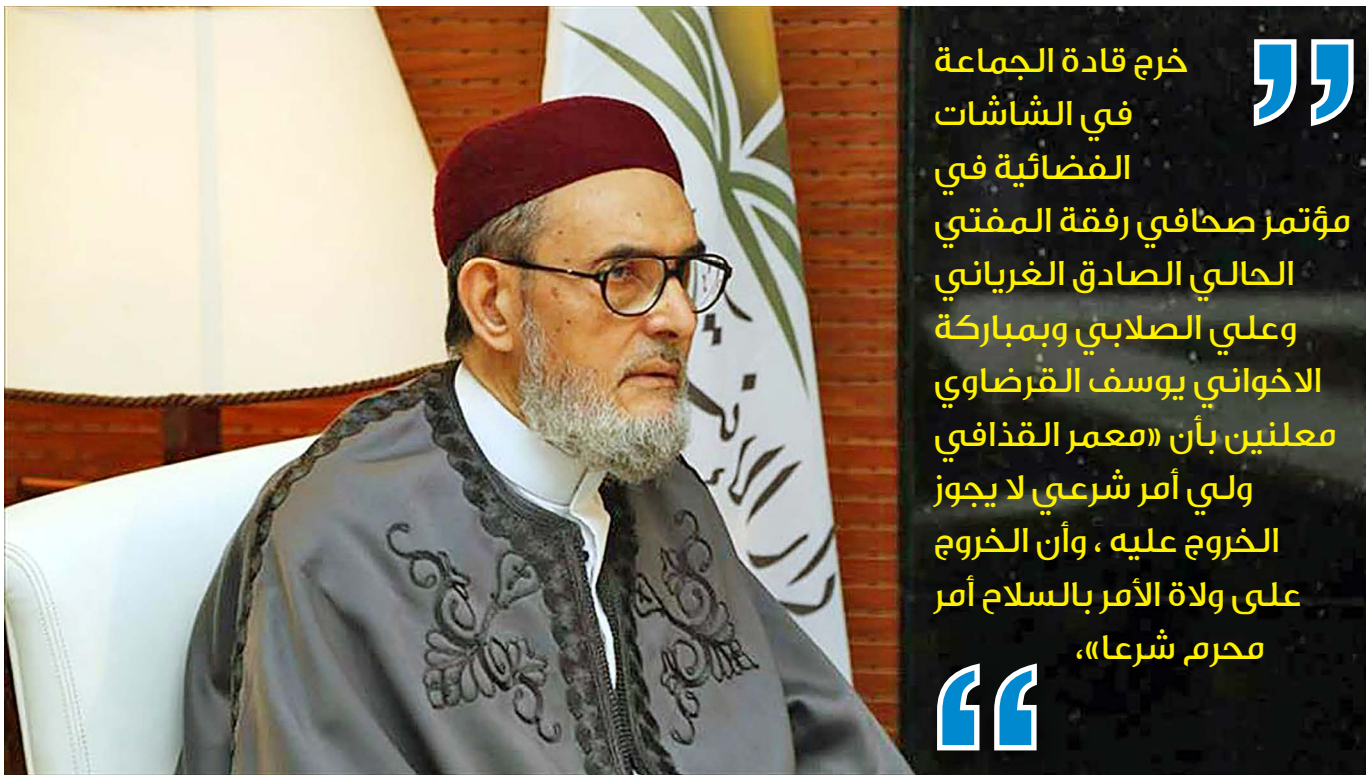

الرئاسي فائز السراج يطالب فيه بأن يغادر نيويورك إلى أنقرة لتوقيع اتفاقية دفاع مع الجمهورية التركية ، قائلاً: «غادر نيويورك إلى أنقرة ووقع اتفاقية دفاع مع الجمهورية التركية تحت ضوء الشمس وبالفم المليان للدفاع عن العاصمة .. مواطنيك يقصفون في وضح النهار لا حجة لك بعد اليوم».على حد زعمه.

من جهته، لم يتوانى القيادي الاخواني علي الصلابي في تصريحات صحفية لـ «وكالة أنباء تركيا»، في لقاء بمعرض إسطنبول الدولي للكتاب العربي بنسخته الخامسة، في الإشادة بالموقف التركي من مختلف القضايا التي تهم العرب والمسلمين، قائلا: «إن الخطاب التركي يتميز أنه خطاب إنساني ينحاز للقضايا الإنسانية العادلة».على حد تعبيره. وكشفت معركة طرابلس مدى ارتباط جماعة «الإخوان» ومليشيات تيار الإسلام السياسي والتنظيمات الإرهابية المتحالفة معها بالأجندات التركية والقطرية.كما ترتبط جماعة «الإخوان» بعلاقات مع طهران التي تسعى لمد نفوذها في العديد من الدول العربية.

وطفت على السطح في وقت سابق التحركات الإيرانية في ليبيا وذلك في أعقاب حجز سفينة أسلحة في ميناء مصراتة أكدت تقارير إعلامية أنها جاءت بهدف دعم المليشيات الموالية لجماعة الإخوان في حربها ضد الجيش الليبي.

وباتت كل مخططات المجموعات المنتمية إلى الإسلام السياسي في ليبيا وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين مكشوفة لدى الشعب الليبي الذي أدرك أن هذه التنظيمات لا تحاول إلا السيطرة على الحكم وتنفيذ مشروعها التخريبي في المنطقة.

ويرى مراقبون أن جماعة الاخوان أن الدعم القطري والتركي لأذرعها في ليبيا لن يجدي نفعا في ظل إصرار القوات المسلحة على بسط سيطرتها على كامل الأراضي الليبية وإنهاء نفوذ المليشيات المتطرفة فيها بما يضمن إعادة بناء مؤسسات الدولة من جديد وإعادة الأمن والاستقرار للشعب الليبي بعد سنوات من الفوضى والعنف الذي حول البلاد الى ساحة للتدخلات الخارجية.

في تفكيك العلاقة بين إخوان ليبيا وبين قطر وتركيا وإيران

شريف الزيتوني

منذ التحولات التي عاشتها المنطقة العربيّة العام 2011، صعدت إلى الواجهة بعض القوى الإقليمية التي اختارت أن تكون جزءا من تلك التحوّلات خدمة لمشاريعها الخاصّة عبر أطرافا ترى أنها الأقرب لتنفيذ مشروعها، وعلى رأس تلك القوى نجد قطر وتركيا اللتين كانتا الأكثر تورّطا في الأحداث اللاحقة عبر دعمهما للتنظيمات الإسلامية وعلى رأسها الإخوان المسلمين، دون نسيان الدور الإيراني العائد بقوة في الفترة الأخيرة التي عرفت استعادة الود بين طرفي الإسلام السياسي السني والشيعي بعد سنوات البرود على خلفيّة الأزمة السوريّة.

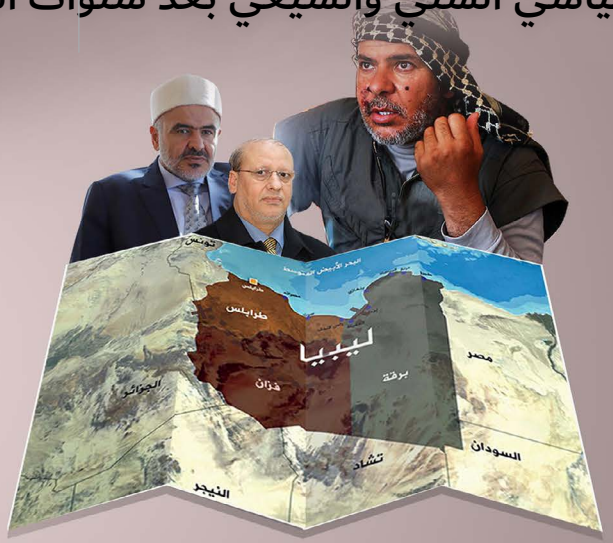

بوابة إفريقيا الإخبارية
Afrigatenews.net

بالعودة إلى أحداث فبراير 2011 في ليبيا، تسهل معرفة الدور القطري الكبير في كل ما وقع، سواء في التورّط الذّاتي أو في تحشيد القوى الدولية للحرب التي أطاحت بنظام العقيد معمّر القذافي، وخاصة في توجيه الرأي العام نحو وجهة رأي واحدة للأحداث عبر وسائل الإعلام التابعة لها وخاصة قناتها «الجزيرة» التي كانت في ذلك الوقت ذات متابعة كبيرة في المنطقة العربية، لأسباب مختلفة يتداخل فيها الحقوقي والسياسي، دون معرفة النوايا الحقيقية للقناة وقتها.

قطر التي كانت خلال سنوات التسعينات تصوّر نفسها الدولة الناهضة اقتصاديّا، المنفتحة على الخيارات الغربية في أغلب القضايا المعقدة في المنطقة من بينها ربط التواصل دبلوماسيا مع الاحتلال الإسرائيلي، أفصحت رسميّا بداية من تحولات المنطقة العربيّة في 2011، عن وجهها المقنّع في علاقة بتيارات الإسلام السياسي وعلى رأسها الإخوان المسلمون من خلال دعمهم بكل قوة في الدول التي تمركزوا فيها، سواء ماليا عبر مليارات الدولارات، سواء سياسيا عبر ارتباطاتها مع الغرب، وليبيا من بين الدول التي وجّهت سهامها نحوها. فمنذ الإطاحة بالنظام، كانت الدّويلة الخليجية ممولا أساسيا للإخوان بهدف تقوية

قطر التي كانت خلال سنوات التسعينات تصوّر نفسها الدولة الناهضة اقتصاديّا، المنفتحة على الخيارات الغربية في أغلب القضايا المعقدة في المنطقة من بينها ربط التواصل دبلوماسيا مع الاحتلال الإسرائيلي، أفصحت رسميّا بداية من تحولات المنطقة العربيّة في 2011، عن وجهها المقنّع في علاقة بتيارات الإسلام السياسي وعلى رأسها الإخوان المسلمون من خلال دعمهم بكل قوة في الدول التي تمركزوا فيها.

نفوذهم في البلاد باعتبارهم واجهتها في المنطقة.

لم يتوقف الدعم القطري للإخوان في ليبيا خلال كامل سنوات الأزمة، مرة بالسلاح مرّة بالمال، ومرّة بالدعم السياسي، حيث لا تتوقف قطر عن التصريح بمواقفها الداعمة للجماعة واستغلال علاقاتها بالغرب لكسب مواقف لفائدتها وفائدة حلفائها. وآخر المواقف القطرية كانت خلال العملية العسكرية التي يقودها الجيش الليبي في طرابلس. بالنسبة إلى المراقبين للحالة الليبيّة يعرفون أن المواقف القطريّة طبيعيّة باعتبارها تدافع عن آخر «قلاعها» التي لم تعد محصّنة، وبالنظر إلى أن سقوط طرابلس يعني آليا سقوط المشروع القطري في ليبيا وربّما في المنطقة ككل، وهذا ما يفسّر تصريحات مسؤوليها المتشنّجة منذ بداية الحرب.

فمنذ بداية المعركة خرج وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمان آل ثان، في تدوينة له على تويتر منددا ومعتبرا أن «تصرفات المليشيات العسكرية بقيادة حفتر في ليبيا تعرقل في المقام الأول الجهود الدولية لتحقيق الحوار الليبي الوطني. يجب أن تع الأيادي العابثة خطورة هذا التصعيد العسكري و أن تضع مصلحة الشعبَ الليبي فوق كل اعتبار». لكن موقفه قوبل بردود قويّة من متابعيه الذين اعتبروا أن قطر دولة داعمة للإرهاب ومواقفها واضحة في دعم جماعات الإسلام السياسي والسجلات موجودة أمام الجميع في توفير السلاح أمام المليشيات المسلحة.

> لم يتوقف الدعم القطري للإخوان في ليبيا خلال كامل سنوات الأزمة، مرة بالسلاح مرّة بالمال، ومرّة بالدعم السياسي، حيث لا تتوقف قطر عن التصريح بمواقفها الداعمة للجماعة واستغلال علاقاتها بالغرب لكسب مواقف لفائدتها وفائدة حلفائها.

الدور القطري في معركة طرابلس

لخصّه الكاتب الصحفي إميل أمين في تقرير له على موقع «العربيّة نت» بعنوان «قطر الوجه الآخر لميليشيات التطرف في ليبيا» قائلا إن «قطر شكلت في الأسبوعين الأخيرين (بعد بدء معركة طرابلس بأسبوعين) وبشكل طارئ غرفة عمليات عسكرية حربية في الدوحة، تباشر من خلالها وتنسق الجهود لدعم الإرهابيين في ليبيا لاستهداف

المدنيين، وقوات الجيش، في الوقت الذي تقصف فيه طائرات تابعة لنظامي تركيا وقطر وبذخيرة فرنسية تركية مواقع الجيش الوطني الليبي والأطفال والنساء في سوق الخميس وغريان».

تركيا أيضا ليست بعيدة عمّا تقوم به قطر. فالدولة المحمّلة بتاريخ كبير من الارتباطات المتشعّبة شرقا وغربا، بدورها اليوم لاعب أساسي في أزمات المنطقة، ومساند مكشوف للإخوان المسلمين، بل الحاضن لهم والمدافع عنهم والمساهم في فتح علاقات لهم مع مراكز النفوذ العالميّة. الدعم التركي للإخوان تُرجم في أبريل 2018، باحتفال الذكرى التسعين لتأسيسهم بحضور العشرات من قياداتهم في مختلف دول العالم.

في ليبيا كانت تركيا من أوّل المساهمين أيضا في طلب التدخل الأجنبي بهدف إسقاط النظام وهو ما نجحت فيه عبر قرارين أمميين، ومن أول الدول المعترفة بالمجلس الانتقالي المُشكّل وقتها تحت طلب دولي. وعلى الرغم من إدراكها لخطورة الخلافات على الوضع الأمني إلا أن تركيا كانت جزءا منها عبر انحيازها لتنظيم الإخوان المسلمين الذي يعتقد أنه سيجد الساحة مفتوحة لتنفيذ مشروعه بمجرّد النجاح في إسقاط النظام، لكن أول انتخابات تم تنظيمها جعلتهم على الهامش الأمر الذي جعلهم ينتقلون لخطة الفوضى وفرض الأمر الواقع.

الدعم التركي للإخوان يظهر أيضا عبر الانحياز المكشوف لحكومة طرابلس منذ اتفاق الصخيرات الذي كان مساهما بشكل كبير في تقوية الإسلاميين في طرابلس عبر المساهمة في حصولهم على شرعية

تركيا أيضا ليست بعيدة عمّا تقوم به قطر. فالدولة المحمّلة بتاريخ كبير من الارتباطات المتشعّبة شرقا وغربا، بدورها اليوم لاعب أساسي في أزمات المنطقة، ومساند مكشوف للإخوان المسلمين، بل الحاضن لهم والمدافع عنهم والمساهم في فتح علاقات لهم مع مراكز النفوذ العالميّة. الدعم التركي للإخوان تُرجم في أبريل 2018، باحتفال الذكرى التسعين لتأسيسهم بحضور العشرات من قياداتهم في مختلف دول العالم.

دوليّة. كما أن اتخاذ موقف العداء من الجيش الليبي باعتباره يحارب أقرب حلفائها في البلاد يقدّم أيضا صورة عن قوة العلاقة بين الطرفين.

لكن من يعرف الأتراك، يدرك جيدا أن الطمع الاقتصادي يسير جنبا إلى جنب مع القرب الفكري من الجماعة. فليبيا الخارجة من مرحلة سياسية معروفة بصدّها لمشاريع الطمع الخارجيّة، أصبحت بعد 2011، ساحة للأطماع الخارجية ومن بينها تركيا التي تنافس من أجل ضمان استثمارات من المؤكّد أنها مربحة لو نجحت في الحصول عليها وهو ما نجحت فيه في المناطق المهيمن عليه من الإخوان المسلمين وأساسا في غرب البلاد.

وإذا كان الاسلام السياسي السني متمظهر أساسا في تركيا وقطر، فإن الإسلام السياسي الشيعي بدوره يحاول اللعب على أكثر من واجهة. فإيران التي وضعت ثقلها في العراق بعد احتلال 2003، وفي سوريا بعد أزمة 2011، تريد أن تلقي شباكها أيضا في مناطق أخرى ومن بينها ليبيا، حيث كشفت معركة طرابلس أن الخلافات مع «الإسلام السياسي السنّي» ليس إلا مرحلة سرعان ما تُطوى في أول التقاء.

في مقال سابق لبوابة إفريقيا الإخبارية حول الدور الإيراني في ليبيا، تم الاستناد إلى تصريح للدبلوماسي السابق عبدالرحمان شلقم الذي قال إن «إن الدولة الإيرانية لها أطماع كبيرة في دول شمال إفريقيا وخاصة الدولة الليبية، لدوافع عدة أولها توافر السيولة الأمنية وغياب سيطرة الدولة القوية على مفاصل

> من يعرف الأتــراك، يـدرك جيدا أن الطمع الاقتصادي يسير جنبا إلى جنب مع القرب الفكري من الجماعة. فليبيا الخارجة من مرحلة سياسية معروفة بصدّها لمشاريع الطمع الخارجيّة، أصبحت بعد ٢٠١١، ساحة للأطماع الخارجية ومن بينها تركيا التي تنافس من أجل ضمان استثمارات من المؤكّد أنها مربحة لو نجحت في الحصول عليها وهو ما نجحت فيه في المناطق المهيمن عليه من الإخوان المسلمين وأساسا في غرب البلاد.

البلاد، وثانيها بعدها عن المشرق العربي الذي يثمل مركز الصراعات والتداخلات السياسية والعسكرية بين القوى الإقليمية والدولية». المقال عاد إلى علاقات طهران مع إخوان المنطقة، الذين «كانوا يرون، وفق الكتاب الذي ألفه الباحث السوري محمد سيد رصاص، أن سيد قطب وحسن البنا والخميني توحدوا وراء فكرة أن الإسلام هو الحل لمشكلة الحضارة الحديثة».

في معركة طرابلس الأخيرة، كانت إيران أيضا حاضرة سواء عبر التصريحات السياسية لقادتها الذين يرون في حكومة الوفاق واجهة لحواراتهم التي ترجمها لقاء بين محمد سيالة وظريف في أغسطس الماضي أين قدم الوزير الليبي لنظيره الإيراني موقف طرابلس الذي لم يبدُ بعيدا عن هوى طهران التي مازالت تحافظ على حبل الود مع الإخوان المسلمين العنصر الفاعل الرئيسي في حكومة السراج.

وقبل لقاء ظريف بسيالة حصل تطوّر لافت حول الدعم الإقليمي للوفاق في معركة طرابلس، ذكرته تقارير مختلفة حول وصول سفينة إيرانية إلى ميناء مصراتة محمّلة بالأسلحة. السفينة قالت الوفاق وقتها أنها احتجزتها باعتبارها مدرجة على لائحة العقوبات الأمريكية والأوروبيّة، لكن أطرافا أخرى اعتبرت أن العمليّة تمت بعلم من مسؤولي طرابلس وأن السفينة كانت محملة بالأسلحة لاستخدامها في معركة طرابلس ضد الجيش الليبي، وهذا ما ذهبت إليها بعض التحليلات حول صواريخ يرجّح أنها إيرانية الصنع تستعمل في معارك طرابلس.

جمال شلوف:

الإخوان هم العدو الحقيقي لمشروع الدولة الوطنية

حوار/ همسة يونس

رأى الباحث الليبي ورئيس مؤسسة السليفيوم للأبحاث والدراسات، جمال شلوف، أن جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا نجحت في السيطرة على القرار الاقتصادي بالبلاد، من خلال تولي عناصرها مناصب عليا في مصرف طرابلس المركزي، والسيطرة على الاعتمادات المصرفية بالسعر الرسمي للدولار، كما وصف شلوف الإخوان بأنهم «مجرد قطعة من جسد الأفعى في التنظيم العالمي للإخوان المسلمين» بحسب تعبيره.

وللمزيد من التفاصيل حول دور جماعة الإخوان في العملية السياسية وتأثيرهم على الأوضاع الليبية خاصة فيما يتعلق بملفي الثقافة والتعليم، كان لنا هذا الحوار مع المحلل السياسي الليبي جمال شلوف.. وإلى نص الحوار:

بداية ما هو دور الإخوان السياسي في ليبيا.. وهل برأيك نجحوا في بسط نفوذهم وسيطرتهم على ليبيا؟.

تغلغل الإخوان المسلمين في المشهد الليبي مع انطلاق مشروع ليبيا الغد، وكانت لرموزهم علاقات مميزة مع سيف القذافي، وعرف الشارع الليبي هذه الرموز عبر قناة الليبية التي كان مديرها سليمان دوغة، ويقدم برامجها الدينية صلابي وبوفارس، بخلاف اندماج رموزها في برامج ليبيا الغد وأواخر حكومات عهد القذافي ومشاريع مراجعات الجماعة الليبية المقاتلة والتي أفضت إلى إطلاق سراحهم، قبل أن ينطلقوا بأكثر قوة بعد ثورة 17 فبراير ليستغلوا ظهورهم الإعلامي المكثف إلى سيطرتهم شبه التامة عبر تحالفهم مع إسلاميين آخرين وفاسدين على الجهات التشريعية والتنفيذية أثناء فترة حكم المؤتمر الوطني وتغلغلهم في حكومة الإنقاذ في الإدارة الوسطى والمحلية لينتهي بهم الأمر حاليا برئاسة خالد المشري أحد رموزهم لمجلس الدولة ووجود كاجمان وعماري زايد كممثلين لتيارهم في المجلس الرئاسي بخلاف سيطرتهم على عدد من الميلشيات، واللاتي هن الحاكم الفعلي لطرابلس.

ماذا عن دورهم المؤثر على الاقتصاد الليبي؟.

اقتصاديا نجح الإخوان المسلمين في السيطرة على القرار الاقتصادي، بتوليهم مناصب عليا في مصرف طرابلس المركزي، كذلك وكمكافأة للعديد من الميلشيات التي خاضت معهم انقلاب على مخرجات

صناديق الانتخاب في فجر ليبيا فقد تم الزج بعدد من قادة الميلشيات ليتولوا إدارات مهمة في وزارة المالية، كذلك سيطرتهم على الاعتمادات المصرفية بالسعر الرسمي للدولار والذي وصل سعره في السوق السوداء إلى 8 أضعاف سعره الرسمي، مما منح العديد من قادة الميلشيات والتجار التابعون للإخوان فرصة التحكم بالسوق خاصة وأن ليبيا دولة ريعية غير منتجة، لذا فأن السوق هو في أغلبه للمنتجات المستوردة التي تتحكم الإخوان وميلشياتهم في استيرادها بالسعر الرسمي، وبذلك تمكنوا من السيطرة على السوق وفرض أنفسهم حتى اللحظة كالمورد الرئيسي لأغلب احتياجات السوق، كما أن سياسة الفساد الممنهج التي عمت كل القطاعات التي تديرها حكومة الوفاق التي يشارك فيها الإخوان ويتحكمون في مفاصلها كانت لها المساهمة الأكبر في الاختناقات الاقتصادية التي يعاني منها المواطن الليبي حتى الآن.

برأيك هل تتلقى الجماعات الإرهابية تمويلا من الخارج عبر التنظيم الدولي للإخوان؟

اعتقد أن الإخوان يسيطرون على الأوضاع في طرابلس بأسلوبين، الأول هو تواجد كوادرهم في الرئاسي ووزارات الوفاق والمركزي وحتى البلديات، والثاني هو استخدام الميلشيات وهي الحاكم الفعلي في طرابلس لتنفيذ غاياتهم عبر السيطرة الفكرية أو من خلال الإغراء بالمال، وهم يستخدموا المال العام والاعتمادات المصرفية في ذلك.

من خلال وجود هذه الجماعة في بعض مفاصل الدّولة ودوائر صنع القرار السياسي... برأيك هل ساهم الإخوان في التأثير على مجالي الثقافة والتعليم في ليبيا؟.

السيطرة الإعلامية واحتكارهم لتمثيل الوفاق إعلاميا عبر قنوات عامة وخاصة مكن الإخوان من التغلغل الفكري والثقافي، ومحاولة التدليس الثقافي وتقديم مفاهيم مغلوطة، كما أن لجان وضع المناهج الدراسية كانت تضم كوادر منهم، لكني أؤمن بأن الشعب الليبي الذي غفل في السنوات الأولى بعد الثورة عن مآرب هذه الجماعة قد انتبه منذ فترة ليست بالقصيرة إلى مشروعهم الخبيث للسيطرة على ليبيا، وإحالتها إلى بيت مال لجماعتهم الدولية، فهم الآن رغم اجتهاداتهم أبعد من أي وقت مضى عن عقل المواطن الليبي.

أخيرا.. كيف ينظر الشارع الليبي إلى الإخوان؟.

الشعب الليبي الذي أحسن الظن لفترة بالإخوان المسلمين، وتوقع أنهم تيار ليبي وطني، انتبه لاحقا إلى كونهم مجرد قطعة من جسد الأفعى في التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، لذا فالشعب الليبي في معظمه لا يعتبرهم ليبيون، وإنما يعتبر كوادرهم حملة للجنسية الليبية لكنهم بفكر وإيدلوجية أجنبية تستهدف السيطرة عليهم واستنزاف مواردهم لذا فإنهم عدو حقيقي لمشروع الدولة الوطنية واستثمار الليبيون لمواردهم بما يعود عليهم بالتنمية والرخاء، فالإخوان المسلمين هم مشروع دولة الفوضى يكونون فيها وكلاء للأجنبي لتنفيذ أجنداته ومشاريعه الأجنبية في ليبيا.

أحمد عطا:

تركيا هي من تدير المعركة في طرابلس عسكريا وسياسيا

حوار سوزان الغيطان

جماعة الإخوان المسلمين تيار تغلغل سياسيا وعسكريا في ليبيا بدعم من عدة دول أبرزها تركيا التي لا تخفي مساندتها للتشكيلات المسلحة في طرابلس للحديث أكثر هذا الموضوع التقينا الباحث المصري في شؤون الجماعات الإسلامية أحمد عطا.

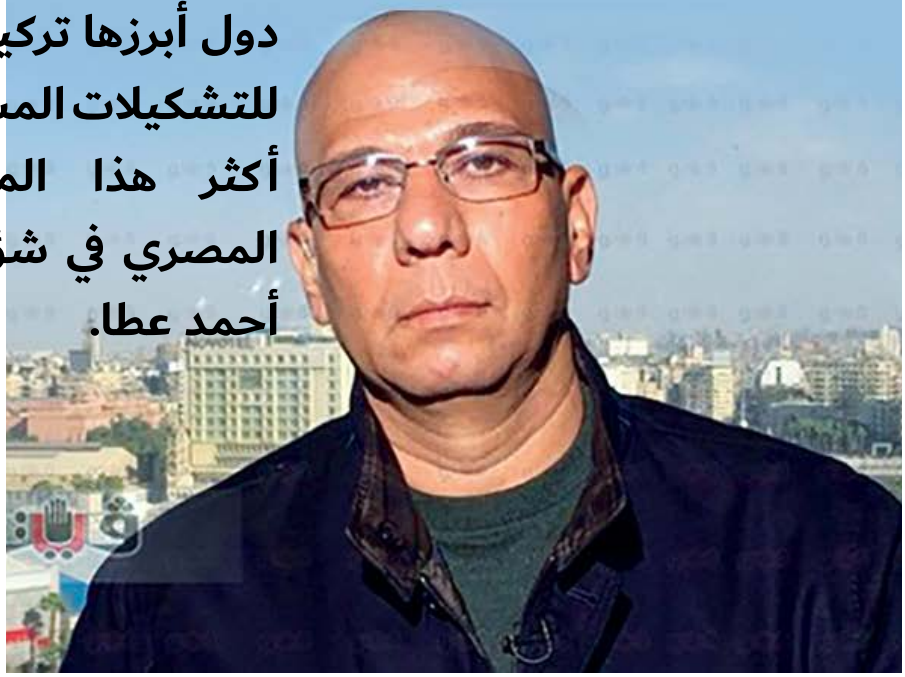

كيف تنظر لدور التنظيم الدولي للإخوان المسلمين في ليبيا بعد إسقاط البلاد عام ٢٠١١ ؟

قام التنظيم الدولي للإخوان بإنشاء هياكل مسلحة داعمة له من أنصار الشريعة ومجلس شورى درنة وعمد إلى استقطاب عناصر داعمة له من الشام والعراق حيث أنه يحاول تنمية أجنحته العسكرية في شمال إفريقيا ليتمكن من الانتقال من تركيا إلى مصر.

وكيف تنظر إلى الوضع في ليبيا خاصة في ظل الحرب الدائرة بين الجيش والتشكيلات المسلحة في العاصمة طرابلس؟

تم نقل 1500 مقاتل يتبعون داعش والتنظيمات المتطرفة إلى ليبيا من الشام والعراق ووسط إفريقيا وغيرها خلال الأشهر الماضية من أجل دعم التشكيلات المسلحة في طرابلس فتيار الإخوان يطمح لكسب المعركة وتمكين رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج من السلطة ليقوم الإخوان بعد ذلك ليس فقط بالسيطرة على النفط وإنما تمكين تركيا من شمال البحر المتوسط وهنا لابد من الإشارة إلى استفادة الدول الداعمة للتشكيلات المسلحة من مبيعات السلاح التي يسددها المجلس الرئاسي كما أن شركات الصرافة التركية انتعشت من أموال الحرب في ليبيا.

كيف تنظر للدور التركي في ليبيا؟

تركيا هي من تدير المعركة في طرابلس عسكريا وسياسيا وهي الآن تسعى لمنع تقدم الجيش باتجاه طرابلس واعتقد أنه خلال أشهر ستدخل تركيا في حرب مباشرة مع الجيش الليبي بعد هزيمة التشكيلات المسلحة في طرابلس.

صلاح الدين حسن:

الأجندات التركية والقطرية لن تقرر مصير الشعب الليبي

حوار/ سوزان الغيطان

جماعة الإخوان المسلمين تيار سياسي لديه أذرع عسكرية تغلغلت في الداخل الليبي وأثرت على المشهد في البلاد للحديث عن دور الجماعة في ليبيا التقينا الباحث المصري المتخصص في شؤون الجماعات الإسلامية صلاح الدين حسن.

كيف تنظر إلى دور الأجنحة العسكرية لجماعة الإخوان المسلمين في العاصمة طرابلس؟.

جماعة الإخوان المسلمين لا تجعل لها فصيل عسكري مباشر يتبعها بشكل علني رسمي وجميع المقاتلين المنبثقين عنها لا تدعمهم علنا وإنما تعمد لتسليحهم للقيام بأدوار تخدم أهدافها وهي حاليا تعمد إلى مساعدة التشكيلات المسلحة في طرابلس لإظهار أنها تملك الشرعية لتتمكن من تأسيس ما تطمح لجعله جيش يقوم على الولاء لها.

لماذا لا تجهر جماعة الإخوان بدعم هذه التشكيلات المسلحة؟.

لأنها تدرك جيدا أنها في مراحل معينة ستحاول أن تتنصل من هذه الجماعات المسلحة والظهور بالمظهر الدعوي البعيد عن العنف والتاريخ هو ما يؤكد ذلك فعندما تتهم الجماعة بارتكاب أعمال عنف تتنصل من مرتكبي هذه الأعمال وتدعي أن دورها دعوي أو سياسي فقط بعيدا عن السلاح.

كيف تنظر إلى مستقبل جماعة الإخوان في ليبيا خاصة وأنها تحصل على دعم من تركيا وقطر؟.

أي دعم خارجي لن يفيد كثيرا عندما تتحد الإرادة الشعبية فالشعب الليبي هو من سيحدد شكل نظام الدولة فالأجندات الخارجية التركية والقطرية لن تتمكن من تقرير مصير الشعب الليبي.

ما رأيك في الحرفية السياسية التي تتمتع بها الجماعة للوصول للسلطة خاصة وأنها فازت في الانتخابات التشريعية عام ٢٠١٢ لكنها خسرت في انتخابات ٢٠١٤؟.

جماعة الإخوان لديها القدرة على الحصول على ثقة الشارع لكن هذا يكون في البداية فقط لتنحدر بعد ذلك شعبيتها ويكتشف الشارع أنها لا تملك إلا الشعارات فقط وليس لديها برنامج عمل حقيقي لذلك فإن الديمقراطية تفيد الإخوان مرة واحدة فقط ثم تلجأ الجماعة إلى إزاحة سلم الديمقراطية الذي أدى لصعودها للسلطة واللجوء لمختلف الحيل للبقاء في السلطة بغير إرادة شعبية.

هل نجح الإخوان كجماعة دعوية أو سياسية برأيك؟.

جماعة الإخوان تقوم على فكرة أنها جماعة شاملة تجمع الجانب الرياضي والاجتماعي والدعوي وهذا شعار كان يهدف حسن البنا مؤسسة الجماعة من ورائه إلى جمع أكبر قدر من الناس من سلفيين وصوفيين ومحبين للنشاطات الاجتماعية وغير ذلك لكن النتيجة أن الجماعة لم تنجح في أي من تلك النشاطات ولم تفرز عناصر ناجحة في أي مجال فمثلا ليس لديها أدباء أو شعراء كبار أو برلمانيين عظام لان عناصرها يتربون على فكرة الشمولية ما يجعلها جماعة عقيمة ليس لديها قدرة على توليد أفكار جديدة ناجحة.